يتوارد عاملان على معمول واحد وليلا يلزم الاشتراك والاصل
عدمه ولانا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف
المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقة وبما قررناه من وضعها للقدر
المشترك يرد الاخيران اذ لا اشتراك حينئذ ولا اختلاف باختلاف
المسند اليه ثم القول بان الضمير لله وملائكته لانها قيد في قوله صلى الله
عليه وسلم لمن قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
غوى بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله وذلك لان
حكمة التشريك هنا ان هذا قول من الله شرف به ملائكته فلا يتوهم
منه نقص البتة ومن ثم جمع صلى الله عليه وسلم نفسه مع ربه في قوله لا
يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما واما الخطيب
فمنصبه قابل للزلل فنطقه بهذه العبارة ربما يتوهم منه نقصه انه انما
جمع بينهما في الضمير لتساويهما عنده وقيل الفرق ان ما امر عن الله
ورسوله جملة واحدة فلا يحسن فيها الاتيان بالمظهر وما وقع في
كلام ذلك الخطيب جملتا مدح وذم فحسن الاظهار ويرد بان هذا
تحسين لفظي فتركه لا يوجب انه صلى الله عليه وسلم يقول له قم او
اذهب بئس الخطيب انت فالحق هو الجواب الاول وقال جماعة
سبب الزجر انه وقف على بعضها وسكت سكتة واسند لوا بخبر
لابي داود الرابعة قال الحليمي ما حاصله المقصد بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم التقرب باداءها الى الله عز وجل وقضاء حقه فانه
تعالى وان اوجب له تلك الامور السابقة في قولنا عنه انفا فمعنى اللهم
صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا الخ لكن ما هو منها ذو درجات يجوز
اذا صلى عليه احد فاستجيب له ان يزاد به في كل ما ذكر رتبة ودرجة
ويدل على ان قولنا اللهم صل على محمد صلاة منا عليه انا لا نملك ايصال

بما

ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح ان
صلاتنا عليه الدعاء له بذلك وابتغاؤه له من الله جل ثناؤه قال
وقد تكون بمعنى السلام عليه اي كانت او لتكن الصلاة من الله عليه لان
التمني على الله سؤال له كما في غفر الله له اي اللهم اغفر له انتهى ويرد
ما ذكره اخرا بان الاحاديث لا تفيد مصرحة بالفرق بين الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا
عليه شفاعة منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافأة
لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله
لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه
مكافأة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه
صلى الله عليه وسلم انتهى وقال جمع فائدتها للمصلي لدلالتها على
نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة
والاحترام للواسطة الكريمة فهي محبة له وتوقير من اعظم شعب
الايمان لما فيهما من اداء شكره الواجب علينا لعظم منته علينا بنجاتنا من
الجحيم وفوزنا بالنعيم المقيم فالمصلي داع ومكمل لنفسه حقيقة لانا اذا
صلينا عليه صلى الله عليه وسلم ولانا انما نذكره باذكار الله لنا فهو الذاكر في
الحقيقة ومن احب شيئا اكثر من ذكره والحاصل ان في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فائدة له بطلب زيادة ما امر له بزيادة درجاته فيه
اذ لا غاية لفضل الله وانعامه وهو صلى الله عليه وسلم لا يزال دائم
الترقي في حضرات القرب وسوابغ الفضل فلا يبدع ان يحصل له بصلاة
امته زيادات في ذلك لا غاية لها ولا انتهاء وفائدة للمصلي بحصول ما امر له
ومن حصر الفائدة في الثاني انما اراد بذلك تنبيه المصلي وحثه على تحصيل
الكمال المسبب له عن صلاته ولم يرد خلوها عن فائدة تحصل له صلى

صلى الله عليه [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)